الصدر اي ان شعر هذه الثلاثة غزير كثير طويل الزندين
اي عظيم الزراعين اذ الزند موصل عظم الذراع في الكف
وهما زندان الكوع والكرسوع رحب الراحة واسع
الكف حسا ومعنى سايل الاطراف بالمهملة ممتدها وهي
الاصابع امتدادا معتدلا بين الافراط والتفريط او
للشك شايل الاطراف اي مرتفعها وهو يؤول لما قبله من
شالت الميزان اذا ارتفعت احدى كفتيه خمصان الاخمصين
قال ابن الاثير الاخمص من القدم الموضع الذي لا يلصق
بالارض منها عند الوطي والخمصان البالغ منه اي ان ذلك
الموضع من اسفل قدميه شديد التجافي عن الارض وقال
ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا
ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون واذا استوى
او ارتفع جدا فهو ذم فالمعنى على هذا الانسب باوصافه
اذ هي في غاية الاعتدال ان اخمصه معتدل الخمص بخلاف
الاول ووقع في حديث ابي هريرة اذا وطئ بقدميه
وطئ بكلها ليس له اخمص اي غير معتدل فلا ينافي الانسب
المذكور مسيح القدمين اي املسهما لينهما فليس فيهما
تكسر ولا تشقق فمن ثم كان ينبو عنهما الما اي يرتفع
ويسيل سريعا لملاستهما ولينهما وهو انه كان غليظ اصابعهما
وروى احمد وغيره ان سبابتهما كانت اطول من بقية
اصابعهما والبيهقي كانت خنصره صلى الله عليه وسلم
من رجله متظاهرة قال بعض الحفاظ وما اشتهر من اطلاق
ان سبابته كانت اطول من وسطاه غلط وانما ذلك خاص

باصابع

باصابع رجليه قلعا بالفتح مصدر بمعنى الفاعل اي قالعا
لرجله من الارض وبالضم اما مصدر او اسم بمعنى الفتح او بفتح
فكسر وهو بمعنى دوابه كانما ينحط من صبب اذ الانحدار
من الصبب والتقلع من الارض متقاربان والمعنى انه كان
يستعمل التثبت ولا يتبين منه استعجال ومبادرة شديدة
يخطو تكفيا بالياء والهمز اي مايلا الى سنن المشي ويمشي
هونا نعت لمصدر محذوف اي مشيا هونا او حال اي
هينا في تردده وسكينة وحسن سمت ووقار وحلم لا يضرب
بقدمه ولا يخفق بنعله اشرا وبطرا ومن ثم قال ابن
عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على
الارض هونا اي بالطاعة والعفاف والتواضع وقال
الحسن حلما ان جهلوا عليهم لم يجهلوا قال بعض المفسرين
وذهبت طايفة الى ان هونا مرتبط بقوله يمشون على
الارض اي ان المشي هو الهون ويشبه ان يتناول هذه
على ان يكون اخلاف ذلك الماشي هونا مناسبة لمشيه
فيرجع الامر الى نحو ما فسره السلف عليهم ليس من حيث صفة
المشي فقط اذ رب ماش هونا رويدا وهو ذيب اطلس
وقال الزهري سرعة المشي تذهب بها الوجه يريد
الاسراع غير الخفيف لانه يخل بالوقار والخير في الامر الوسط
وسرعة مشيه صلى الله عليه وسلم كما في قوله هونا ذريع
المشية الى اخره اي واسع الخطوة كانما يرفع ويثبت
دون عجلة وهوج واسراع عمر رضي الله عنه جبلة لا تكلف
وقوله واذا التفت الى اخره اراد انه لا يسارق النظر وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1